



أنا هو الألف والياء
رقيا (أ، ا)

الألف والياء
٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

تصدر عن أبرشية ألكسيك وفنزويلا وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي

العام: 10 العدد: 12 24/03/2024 اللحن: 1 الإيوثينا: 9

الأحد الأول من الصوم (الأرثوذكسية)

القدیس أرتامن أسقف سلفكية

لقد ملأت الكلّ فرحاً. يا مخلصنا إذ
أتيت لتخلص العالم.

قنداق الصوم الكبير - باللحن الثامن
إني أنا عبدك يا والدّة الإله، أكتب لك
رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لك
الشكر كمنقذة من الشدايد. لكن، بما أنّ
لك العزة التي لا تحارب، أعتقني من
صوف الشدايد، حتى أصرخ إليك: إفرحي
يا عروساً لا عروس لها.

قراءة الرسالة

(عب 11: 24 - 26: 32-40)

يا إخوة، بالإيمان موسى لما كبر أبو أن
يُدعى ابناً لابنة فرعون، مختاراً الشقاء مع
شعب الله على التمتع الوقي بالخطيئة،
ومعتبراً عار المسيح غني أعظم من كنوز
مصر، لأنه نظر إلى الثواب. وماذا أقول
أيضاً؟ إنه يضيق بي الوقت إن أخبرت

طروبارية القيامة - باللحن الأول
انحدرت إن الحجر لما حُتم من اليهود،
وجسدك الطاهر حُفظ من الجند، قمت في
اليوم الثالث أيها المخلص، مانحاً العالم
الحياة. لذلك، قوّات السماوات هتفوا إليك
يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح،
المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر
وحدك.

طروبارية الأحد الأول من الصوم

باللحن الثاني

لصورتك الطاهرة نسجد أيها الصالح،
طالبين غفران الخطايا أيها المسيح لهنا.
لأنك قبلت أن ترتفع بالجسد على
الصليب طوعاً. لتنجي الذين خلقت من
عبودية العدو. لذلك نحتف إليك بشكر.

عن جِدْعَوْنَ وباراقَ وَشَمْشَوْنَ وَيَفْتاحَ
وداودَ وصموئيلَ والأنبياءَ، الذين بالإيمانِ
فَهَرُوا الممالكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ،
وسَدُّوا أفواهَ الأسودِ، وأطفأوا حِدَّةَ النارِ،
ونَجَّوا من حِدِّ السَّيْفِ، وتقوَّوا من
ضَعْفٍ، وصاروا أَشِدَّاءَ في الحربِ،
وكسروا معسِكَراتِ الأجانِبِ. وأخَذَتِ
نِساءُ أُمَمائِهِنَّ بالقيامَةِ. وعُذِبَ آخرونَ
بتوتيرِ الأَعْضاءِ والضَّرْبِ. ولم يقبلوا بالنجاةِ
ليحصلوا على قيامَةِ أَفضلِ. وآخرونَ ذاقوا
الهُزْءَ والجُلْدَ والقُبُودَ أيضًا والسَّجْنَ. ورُجموا
ونُشِروا وامْتَحِنُوا، وماتوا بِحِدِّ السَّيْفِ.
وساحوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعزٍ، وهم مُعوزُونَ
مُضايِقُونَ مَجْهُودُونَ (ولم يَكُنِ العالمُ مستحقًّا
لهم). وكانوا نائِهينَ في البراري والجبالِ
والمغاويرِ وكهوفِ الأرضِ. فهؤلاءِ كُلُّهم
مشهوداً لهم بالإيمانِ لم ينالوا الموعدَ، لأنَّ اللهَ
سبقَ فنظرَ لنا شيئاً أَفضلَ، أن لا يَكْمُلُوا
بدوننا.

القراءة الإنجيلية

(يوحنا 1: 43-51)

في ذلك الزمان، أراد يسوع الخروجَ إلى
الجليل، فوجد فيلبسَ فقال له: "اتَّبِعْني".
وكان فيلبسُ من بيتِ صيدا، من مدينتِهِ

أندراوسَ وبطرسَ. فوجد فيلبسُ نثنائيلَ،
فقال له: "إِنَّ الَّذِي كَتَبَ عنه موسى في
الناموسِ، وَكَتَبَ عنه الأنبياءُ، قد وجدناه،
وهو يسوعُ بنُ يوسُفَ الذي من الناصرة".
فقال له نثنائيلُ: أَمِنْ الناصرةِ يَمكُنُ أن
يكونَ شيءٌ صالحٌ! فقال له فيلبسُ: "تعالَ
وانظُرْ". فرأى يسوعُ نثنائيلَ مُقبلاً إليه،
فقال عنه: "هُوَذا إِسرائيليٌّ حقًّا لا غِشَّ
فيه" فقال له نثنائيلُ: "مِنْ أينَ تعرفُني؟"
أجاب يسوعُ وقال له: "قَبْلَ أن يدعوكَ
فيلبسُ وأنتَ تحتَ التينَةِ رأيتُكَ". أجاب
نثنائيلَ وقال له: "يا معلِّمُ، أنتَ ابنُ اللهِ،
أنتَ مَلِكُ إِسرائيلِ". أجاب يسوعُ وقال
له: "لأَيِّ قَلْتُ لَكَ إِنِّي رأيتُكَ تحتَ التينَةِ
آمنتَ؛ إِنَّكَ سَتَعابِرُ أعظَمَ من هذا". وقال
له: "الحقَّ الحَقُّ أَقولُ لَكُم، إِنَّكُم من الآنَ
تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفتوحَةً، وملائكةَ اللهِ
يَصعَدُونَ وَيَنزِلُونَ على ابنِ البشرِ.

كلمة الراعي

"تعال وانظر"

أية ثقةٍ عظيمةٍ حملت فيلبس على قول
ذلك!

كان نثنائيل يكلمه بالمنطق: "هل يخرج من
الناصرة شيءٌ صالحٌ؟" فما سبق أن خرج

منها نبي. كما أن نثنائيل كان وفيماً في تعليقه لما تعلماه كلاهما من دراسة العهد القديم، فالمسيح يأتي من مدينة بيت لحم بحسب الأنبياء. ولكن فيليب لم يتراجع، فلقاؤه بالمسيح طبع في داخله يقيناً غير مترعزع لا يستطيع أن يفسره ولا أن يدافع عنه بأكثر من قوله: "تعال وانظر!". عرف أن نصيب نثنائيل لن يكون إلا كما نصيبه. كما لو أنه يقول له: لن أتجادل معك، تعال وستقتنع لوحذك ليس في عقلك فقط بل في كل كيائك.

شيءٌ مشابه حدث مع شيخٍ من الجبل المقدس آثوس وقد طوبته الكنيسة قديساً في هذا العام وهو الأب القديس باييسوس. أتى إليه بعض الفلاسفة الألمان الملحددين، ليحللوا في "مختبرهم" العقلي طريقة تفكير الرهبان. فسألوه: يا أبانا كيف تبرهن أن الله موجود؟ أما هو فبعد وقفة قصيرة أجابهم: الشيء الوحيد الذي أعرفه هو أنه موجود ويدبر كل الأشياء، أليس كذلك؟ (سأل حريابة كانت تجول في الحديقة)، فأجاب الحيوان الزاحف محركاً رأسه بالإيجاب.

تعال وانظر! يا له من يقينٍ عظيم! إيمانٌ عجائبي!

بحسب القراءة الانجيلية لهذا الأحد هناك ثلاثة مراحل في الحياة المسيحية، ثلاثة طرق للمعرفة:

المعرفة التعليمية الدينية: كان فيليب ونثنائيل يتدارسان في قراءات العهد القديم ويبحثان في كيف يفكان رموزها ليعرفوا مكان وزمان مجيء المسيح. فهم عقلي، معلومات ضرورية، تعليمٌ وتنشئة.

معرفةً باللقاء: اللقاء مع يسوع ومعاشرته خلقا معرفةً أعطت لفيليبوس يقين الإيمان وحولت فكر نثنائيل. فبينما كان قبلاً يتكلم

عن المسيح من خلال قراءاته، هو الآن بعد اللقاء به يعترف: "أنت ابن الله، ملك اسرائيل". لا تقتصر الحياة المسيحية على تجميع لبعض القصص عن المسيح والرسل والقديسين، لكنها العيش معه ومعهم وأن نجعل كلماتهم كلماتنا وصحبتهم فرحاً مستمراً لنا. هذه المعرفة تُقتنى بالصلاة والحياة الفاضلة وكل ما يجعلنا نقبل حضوره المحب: المناولة والبخور والأيقونات والشموع... واللقاء يقودنا إلى المعرفة الثالثة التي يصفها يسوع في المقطع الانجيلي هكذا: "الحق أقول لكم: إنكم ترون السماء مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينزلون ليعخدموا ابن الإنسان". إنها حياة القديسين

الذين بلغوا بعد حياةٍ طويلةٍ مملوءةٍ بالأتعاب التي كلنا علينا أن نعبرها، بلغوا إلى الاتحاد الكامل بالرب.

في الأحد الأول من الصوم الأربعيني نكرم الأيقونات ونعلن محبتنا وتقوانا تجاهها فهي تؤسسنا في المعارف الثلاث التي ذكرناها أعلاه، المستلهمة من القراءة الانجيلية:

الأيقونة تعلمنا: فما تقوله النصوص والكلمات تعلمه أيضاً الألوان في الأيقونة. كم من أمميٍّ في التاريخ نشأ في الإيمان وتقبل الكلمة من خلال الأيقونات المقدسة!

الأيقونة تضعنا في لقاءٍ مع الرب: فإذا نظرنا إلى أيقونة الضابط الكل، علمنا أننا في حضرته، وأنه يسمع صلاتنا ويدبر خلاصنا. فلنتذكر أن يسوع في القصة الانجيلية التي نقرأها اليوم، كان يرى نثنائيل منذ "كان تحت التينة"، أما هذا فلم يتمثّل ويفهم أن الرب حاضرٌ في كلّ مكانٍ إلى أن التقى بوجه يسوع.

أخيراً، الأيقونة توحدنا بالله: فهي صورةٌ في عالمنا منها نتطلع إلى الأبدية حيث القديسون والملائكة يتحلّقون حول الرب: "ترون السماء مفتوحة"، قال يسوع لتلاميذه. النور الذي يشع في كلّ تفصيلٍ

من الأيقونة البيزنطية يدعوننا لنشترك في النور الإلهي الذي يريد الرب أن ينثره في حياتنا.

"تعال وانظر!" تعال وصلِّ أمام الوجه الإلهي. عندها لن نريد أن تدخلَ في نقاشاتٍ ومباحثاتٍ حول ما إذا كان موجوداً أم لا، لكنك ستعترف مع إيليا النبي أن: "حيٌّ هو الرب الذي أنا واقفٌ أمامه" (1ملو 17: 1). آمين.

+ المتربوليت إغناطيوس

أقوال آباءية

"الأيقونات"

- حينما تتأمل في الأيقونة وترى فيها السيد الرب شاخصاً إليك بعينه، فهذا صورة ما هو حادث بالفعل. فهو الان وكل أو ان شاخص إليك بعينه الفاحصتين الملتهبتين أكثر من الشمس. وليس مجرد النظر، بل إنه يفحص أعماق أفكارك وقلبك، ويتطلع إلى انسحاق نفسك وحزنك وتنهذك.

- إذا وقفت أمام الأيقونة فتصور نفسك أنك واقف أمام الله الحي وتكلم لأنه هو سامع الصلاة وإليه يأتي كل بشر.

